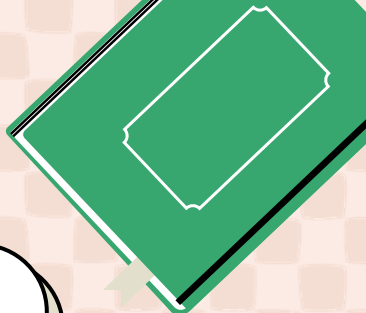



2022 - 2021

أدب الرقاء في الأدب العربي

إعداد: عبد الله بن خلفان بن راشد السناني
معلم أول لغة عربية

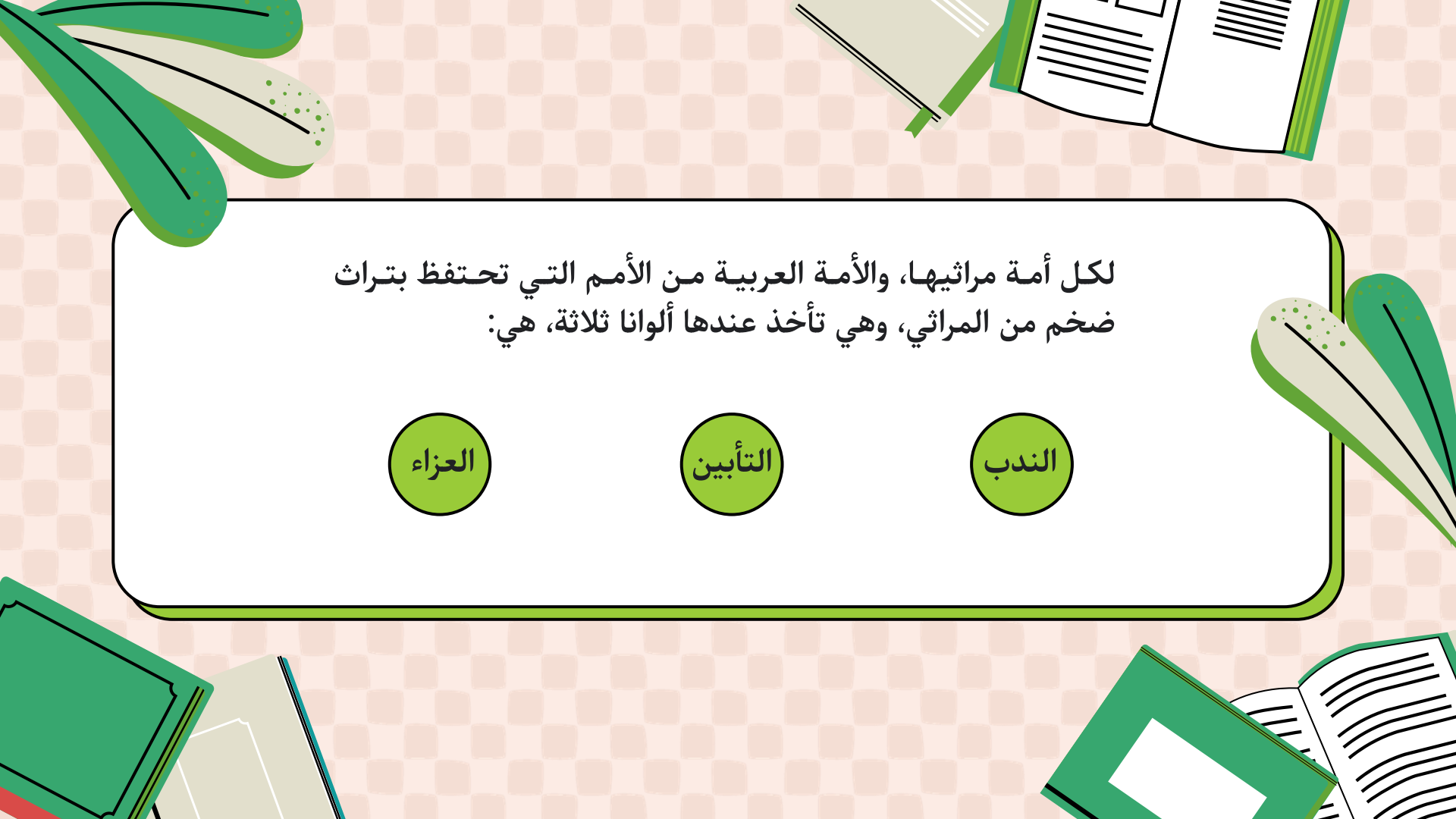
المصدر والمرجع: منهج الصف الثاني عشر في مادة اللغة العربية
وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان.



الرتاء من الموضوعات البارزة في الأدب العربي، إذ طالما بكى شعراؤنا من
رحلوا عن دنياهم وسبقوهم إلى الدار الآخرة، بكاء يتعمق في القدم منذ وجد
الإنسان، ووجد أمامه هذا المصير المحزن:

مصير الموت والفناء الذي لا بد أن يصير إليه، فيصبح أثرا بعد عين وكأن لم
يكن شيئا مذكورا.





لكل أمة مراثيها، والأمة العربية من الأمم التي تحتفظ بتراث
ضخم من المراثي، وهي تأخذ عندها ألوانا ثلاثة، هي:

العزاء

التأبين

الندب



الندب

هو بكاء الأهل والأقارب حين يعصف بهم الموت، فيئنّ الشاعر ويتفجع إذ يشعر بلطمة مروّعة تصوّب إلى قلبه، وهو يترنح من هول الإصابة، ترنح الذبيح، فيبكي بالدموع الغزار، وينظم الأشعار يبت فيها لوعة قلبه وحرقته. والشاعر لا يندب نفسه وأهله فحسب، بل يندب أيضا من ينزلون منه منزلة النفس والأهل ممن يحبهم ويوثرهم.

من أمثلة هذا النوع: رثاء المتنبي لجده، رثاء ابن الرومي لأبنة الأوسط

التأبين

ليس نواحاً ولا نشيجاً، بل هو أدنى إلى الثناء منه إلى الحزن الخالص، إذ يخرّ نجم لامع من سماء المجتمع، فيشيد به الشعراء منوّهين بمنزلته السياسية أو العلمية أو الأدبية، وكأنهم يريدون أن يصوروا خسارة الناس فيه. وهو ضرباً من التعاطف والتعاون الاجتماعي، فالشاعر فيه لا يعبر عن حزنه هو وإنما يعبر عن حزن الجماعة وما فقدته في هذا الفرد المهم من أفرادها، ولذلك يسجل فضائله ويلجّ في هذا التسجيل وكأنه يريد أن يحفرها في ذاكرة التاريخ حفراً حتى لا تنسى على مرّ الزمن.

العزاء

هو مرتبة عقلية فوق مرتبة التأبين، إذ نرى الشاعر ينفذ من حادثة الموت الفردية التي هو بصدددها إلى التفكير في حقيقة الموت والحياة. وقد ينتهي به هذا التفكير إلى معان فلسفية عميقة، فإذا بنا نجوب معه في فلسفة الوجود والعدم والخلود. ومرد هذا كله أن الحياة ظل لا يدوم، يقول ابن المعتز مثلاً:

ألست ترى موت العلا ... وكيف دفنا الخلق في قبرٍ
وللدهر أيامٌ يسئن عوامداً ... ويحسن إن أحسن غير عوامدٍ

رثاء المدن والبلدان

عرفه الشعر العربي بدءاً من العصر العباسي لأول مرة، فقد بكى الشعراء بغداد حين أصابتها كوارث النهب والتحريق في حروب المأمون والأمين، ونجد هذا الرثاء أيضاً حين هجم صاحب الزنج بمجموعه على البصرة وأنزل بها النهب والسلب والحرق وفتك بأهلها فتكا ذريعاً، وفي مقدمة تلك المراثي التي قيلت في هذه الحادثة، مراثية ابن الرومي التي مطلعها:

ذَادَ عَنْ مُقْلَتِي لَذِيذَ الْمَنَامِ وَشُغِلَهَا عَنْهُ بِالدَّمُوعِ السَّجَامِ

وهو يستهلها ببيان ضخامة الحادثة وخطورتها، فقد نزل بالبصرة من ضروب الذلّ والهوان والخسف والعنف ما ملأ نفسه ألماً وهولاً وحسرة ولوعة.

وقد ارتبط رثاء المدن والبلدان بحالات الانهيار والتراجع التي كانت تشهدها الدولة العربية الإسلامية منذ العصر العباسي الثاني، وتصاعد الفتن الداخلية وكثرة الحروب وسقوط المدن في المشرق أو المغرب.

أسئلة عامة

١. ما دواعي ظهور الرثاء في جميع الحضارات؟

التعبير عن الأسى والحزن الذي يصيب الإنسان جراء فقدان عزيز عليه سواء كان شخصاً أو مدينة وغير ذلك..

٢. في ضوء قراءتك للدرس، صنف أصناف المراثين حسب أنواع الرثاء وفق الآتي.

أصناف المراثين		نوع الرثاء
رثاء الوالدين	رثاء الأماكن	الندب
رثاء الأماكن		رثاء المدن والبلدان

٣. حدد أنواع الرثاء في الشعر العربي، ثم وضع الاختلاف بينها:

. **الندب:** هو بكاء الأهل والأقارب حين يعصف بهم فيئن الشاعر ويتألم...

. **التأبين:** هو أقرب إلى الثناء والتقدير منه إلى الحزن، وذلك عندما يموت نجم لامع من سماء المجتمع كرئيس دولة أو عالم أو ما شابه ذلك.

. **الغزاء:** هو تحول الشاعر من مجرد حادثة الموت الفردية إلى التفكير في حقيقة الموت وفلسفته.

. **رثاء المدن والبلدان:** هو بكاء الشعراء لمدن وممالك زالت من الملمين أو خربت بعد الإعمار.

٤. ظهر في الشعر العربي اتجاه جديد في الرثاء.
أ. اذكر هذا الاتجاه الجديد.

رثاء المدن والبلدان.

ب. بين العوامل التي أسهمت في ظهوره.

. حالات الانهيار وتراجع الحضارة

الإسلامية.

. الفتن الداخلية.

. كثرة الحروب.

سقوط المدن في المشرق والمغرب.

٥. يُعدّ النقاد أن غرض الرثاء، هو أكثر أغراض
الشعر العربي ارتباطا بالوجدان.

لأنه مبعث الحزن في النفس، وما يترتب عليه
من الأسى والهلم جراء فقدان شخص عزيز
للإنسان، مما يلجئ إلى البكاء والنحيب، تكون
العاطفة صادقة. بعكس الفنون الأخرى من
الشعر فتكون العاطفة سطحية كالمدح.

٦. وضح أهم سمات رثاء التائبين.

التعبير عن الحزن.

الإشادة بمآثر ومناقب المتوفي، وتعديدا لفضائله
ومدحه والثناء على أفعاله في الأمة...

2022 - 2021

أدب الرقاء في الأدب العربي

إعداد: عبد الله بن خلفان بن راشد السناي
معلم أول لغة عربية

المصدر والمرجع: منهج الصف الثاني عشر في مادة اللغة العربية
وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان.